



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

((الاسراف وموقف الاسلام منه))

بحث تخرج تقدم به الطالب (طالب فليح حسن)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

باشراف

د. صباح كريم محسن

٢٠١٦م

١٤٣٧هـ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ يَبْنِيْ ءَادَمَ خُدُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۗ

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ

وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ

أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾

الأعراف: ٣١ - ٣٤

الإهداء

احترار الفكر ... وتوقف القلم ... عن الإهداء ... صرخت في النفس
قالت صور الأوبة ... والروح تساءلت كيف تعبر لهم عن الشكر والمحبة والثناء .
فأن كان الإهداء يعبر ولو بجزء بسيط من الوفاء ... فأهديه إلى ...
من أضاء الكون بنوره ، وله وحده تعظم وتجلى اسجد شكرا .
إلى أكرم خلق الله نبينا محمد (صل الله عليه وسلم) .
إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني درا صافيا وحنانا فكانت الجنة تحت أقدامها
... (والدتي الحنونة) .
إلى من أضاف سنيين الصبر ليراني كما أراد (والدي العزيز) .
إلى أخوتي الأعرء وأصدقائي الأوفياء وإلى كل من بذل قصار جهده معي .
إلى أخي العزيز (لويس كامل جايد) الذي كان له دور في مساعدتي في أثناء كتابتي
للبحث .
إلى من بذل أقصى جهده من أجل أن أكون دوما في القمة م . د . (صباح كريم محسن
(.
إلى وطني الجريح وبلدي الغالي (العراق) بلاد الرافدين .
إلى من عززتهم الفرحة في وجهي وكلماتهم تضيء دربي فكنتم نبراس شعلة أضاءت
دربي (أساتذتي الأفاضل) .
وإلى الذين قضيت معهم أفضل أيام حياتي الذين شاركوني في فرحتي وحرزني (زملائي الأعرء) .

إليهم أهدي هذا الجهد المتواضع

((الشكر والتقدير))

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد - صل الله عليه وسلم - وأله وصحبه أجمعين .

بعد شكر الله والثناء عليه لما منَّ به علي من التوفيق لإتمام هذا الجهد العلمي المتواضع ، يسرني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى (م . د . صباح كريم محسن) لما قدمته من رعاية علمية وتوجيهات سديدة عبر مسيرة البحث ، فجزاه الله عني خير الجزاء والتقدير والاحترام .

وأقدم شكري وتقديري إلى الأساتذة الذين تفضلوا بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم العلمية السديدة .

كما إنني انحني تقديرا واحتراما لجميع من وقف معي وساندني بالكثير والقليل اللهم بارك فيهم وجازهم عني عظيم الجزاء وبارك في عملي هذا وتقبله مني وجعله خالصا لوجهك الكريم ، وأجزل العطاء لكل من علمني من أساتذتي وأصدقائي .

كما إنني أقدم عظيم شكري وخالص تقديري إلى التي رعنتني بالدعاء وأحاطتني به والدتي العزيزة وأبي الفاضل وإخوتي وإلى جميع أصدقائي والشكر واجب للأخوة والزملاء الذين قدموا المساعدة والعون .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم امتناني وثنائي لكل من مد يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث الذي أمل أن يكون نواة علمية لأعمال مستقبلية أخرى .

((وما التوفيق إلا من عند الله))

الباحث

قائمة المحتويات

| رقم الصفحة | الموضوع | ت |
|------------|---|---|
| | الآية القرآنية | ١ |
| | الاهداء | ٢ |
| | الشكر والتقدير | ٣ |
| | الفهرست | ٤ |
| | المقدمة | ٥ |
| | المبحث الاول | |
| | المطلب الاول | |
| ٣-١ | مفهوم الاسراف لغة واصطلاحاً | ٦ |
| | المطلب الثاني | |
| ٩-٤ | الادلة من القران والسنة وكلام العلماء في الاسراف | ٧ |
| | المطلب الثالث | |

| | | |
|-------|----------------------------|----|
| ١٥-١٠ | اقسام الاسراف ومجالاته | ٨ |
| | المبحث الثاني | |
| | المطلب الاول | |
| ١٨-١٦ | الاثار السلبية للاسراف | ٩ |
| | المطلب الثاني | |
| ٢٣-١٩ | وسائل واساليب علاج الاسراف | ١٠ |
| ٢٤ | الخاتمة | ١١ |
| ٢٨-٢٥ | المصادر | ١٢ |

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي تخضع لعظمته السماوات والأرضون ، ويخشع لجلاله عباده المؤمنون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يجير من لاذ بجانبه ، ويجزي المطيع بعظيم ثوابه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ، فاللهم صل عليه وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ، صلا تتعاقب آناء الليل وأطراف النهار ، وسلم تسليما كثيرا .

وبعد .

فإن الإنسان بطبعه ميال إلى المال يحب جمعه والتكاثر به قال تعالى : { وإنه لحب الخير لشديد } ، كما يحب من خلال المال أن يحقق رغباته ويشبع نهمه ، وكل ذلك غريزة لا فكاك منها ، والإسلام لا يعادي هذه الغريزة ولا يتجاهلها ، ولكنه ينظمها ويوجهها بما يليق بالمسلم ووظيفته في الحياة ، فيطالب المسلم بالكسب الحلال الطيب ، وصرفه في مصارفه المشروعة ولا يجوز له أن ينفقه فيما فيه ضرر عليه أو على مجتمعه ، بل عليه أن يتصرف فيه بالحكمة وفقا لمراد الشارع ، وعندئذ يكون معتدلا في نفقته ، قائما بالقسط ، فإن تجاوز الحد المشروع فإنه يكون قد دخل في دائرة الإسراف والتبذير ، والإسراف والتبذير من الأمراض الاجتماعية والاقتصادية التي تهدد الأمم والشعوب بالوقوع في الترف والبذخ ، والأشر والبطر ، ومن ثم تعرضها للمهلك العام والعاجل ، قال الله تعالى : { وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا } ،

والمجتمعات المسلمة في عمومها قديمها وحديثها لا تخلو من وجود هذه المشكلات المتناقضة ، وتفشيها أحيانا حتى تكون ظاهرة عامة ، ولئن كانت تختلف تلك المشكلات من زمان إلى زمان ومن بيئة إلى أخرى ، فإن المعاناة والشكوى قاسم مشترك ، ومجتمعنا المعاصر قد سرت فيه هذه الظاهرة (الإسراف) حتى تحولت إلى مشكلة تستحق البحث والدراسة ، ومن هذا المنطلق كان عنوان بحثي

((الإسراف وموقف الإسلام منه)) ، وقد قسمته إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة ، بينت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره أما :

المبحث الأول : مفهوم الإسراف ودليله وأقسامه ومجالاته .

المطلب الأول : مفهوم الإسراف لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : دليل الإسراف من القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العلماء .

المطلب الثالث : أقسامه ومجالاته .

المبحث الثاني : آثار الإسراف وكيفية علاجه .

المطلب الأول : الآثار السلبية للإسراف .

المطلب الثاني : وسائل وأساليب علاج الإسراف .

أما أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث فهي بعد كتاب الله تعالى كتب العقيدة وكتب التفسير وكتب السنة النبوية وغيرها من المصادر .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يكون عملي هذا خالصا لوجه الكريم ، فما كان فيه من نقص وخلل فمن نفسي والشيطان ، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وعذري أنني بذلت جهدي فاستغفره مما زل به قلبي .

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

((المبحث الأول))

(المطلب الأول)

(مفهوم الإسراف)

الإسراف لغة :

قال ابن فارس (ت: ٥٣٩٥هـ) : ((السين والراء والفاء أصل واحد يدل على تعدي الحد، والإغفال أيضا للشيء ، تقول : في الأمر سرف أي مجاوزة القدر)) .^(١)
وجاء في تاج العروس : ((السرف محركة : ضد القصد ... وقيل : هو تجاوز ما حد لك ، والإسراف في النفقة : التبذير ومجاوزة القصد ، وقيل : أكل ما لا يحل أكله ، وبه فسر قوله تعالى : ... **ولا تسرفوا** ... وقيل : الإسراف : وضع الشيء في غير موضعه ، أو هو ما أنفق في غير طاعة الله عزوجل ، وأسرف في الكلام : أفرط ، والإسراف أيضا : الأكتار من الذنوب والخطايا)) .^(٢)

١- معجم مقاييس اللغة : أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٥٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل - بيروت - لبنان ، الطبعة : (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، ١٥٢/٣ .

٢- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ٢٣ / ٤٢٨ - ٤٣٣ .

- ١ -

الإسراف شرعا:

قال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) : ((السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر ، قال تعالى : **{والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ...}** ^(١) وقال تعالى : **{... ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا...}** ^(٢) ، ويقول تارة اعتبارا بالقدر ، وتارة بالكيفية ، ولهذا قال سفيان : ((ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلا ، قال الله تعالى : **{ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}** ^(٣) **{وأن المسرفين هم أصحاب النار}** ^(٤) أي المتجاوزين الحد في أمورهم)) ^(٥) .

وقال الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في تعريف الإسراف بأنه : ((مجاوزة الحد في كل فعل أو قول وهو في الإنفاق أشهر)) ^(٦) .

وجاء في منال الطالب في شرح طوال الغرائب : ((السرف : التبذير ، ووضع العطاء في غير أهله ، وقد أسرف يسرف إسرافا ، والسرف الاسم ، قال بعض السلف : كل ما أنفقت في طاعة الله فليس بسرف وإن كثرت ، وما أنفقت في غير طاعته فهو سرف وإن قل)) ^(٧) .

وقال الإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ) : ((أصل الإسراف تجاوز الحد المباح إلى ما لم يبيح ، وربما كان ذلك في الإفراط وربما كان في التقصير)) ^(٨) .

١- الفرقان : ٦٧ .

٢ - النساء : ٦ .

٣- الأنعام : ١٤١ . والأعراف : ٣١ .

٤- غافر : ٤٣ .

٥- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني أو الأصبهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة - لبنان ، ص ٢٣٠ .

٦ - فتح الباري : أبو الفضل ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ١٠ / ٢٥٣ .

٧ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب : أبو السعادات ، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزائري (ت: ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور : محمود الطناحي ، ص ٣٢٢ .

٨ - تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة : الأولى ، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م) ، ٧ / ٥٧٩ .

- ٢ -

والذي يظهر أن الإسراف مذموم حتى وإن كان في الخير ، هذا هو الأصل ، ولكن بشرط أن يترتب على هذا الإسراف نوع إجحاف على المسرف في نفسه أو من يعول ، أما إذا لم يترتب عليه شيء من ذلك فليس بسرف .^(١)

ونقل الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) هنا عن الطبري قوله : ((قال الجمهور : من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لا دين عليه ، وكان صبورا على الإضاعة ولا عيال له ، أو له عيال يصبرون أيضا فهو جائز ، فإن فقد شيء من هذه الشروط كره ، وقال بعضهم : هو مردود)) .^(٢)

يقول القرطبي (ت: ٦٧١هـ) عند تفسيره قوله تعالى : { **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط** }^(٣) ، ((وهذه من آيات فقه الحال فلا يبين حكمها إلا باعتبار شخص من الناس)) .^(٤)

وعلى هذا فمعرفة الإسراف من عدمه تعود إلى العرف والعادة ، والعادة محكمة كما يقول علماء الفقه وأصوله .^(٥)

١. ينظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : شمس الدين محمد بن أبي العباس احمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير (ت: ١٠٠٤هـ) ، دار الفكر للطباعة . بيروت ، ٤ / ٣٥١ .

٢. ينظر: فتح الباري : ٣ / ٢٩٥ .

٣. الإسراء (الآية / ٢٩) .

٤. ينظر: الجامع لإحكام القرآن : أبو بكر ، احمد بن علي الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار أحياء التراث العربي . بيروت لبنان ، ١٠ / ٢٥١ .

٥. ينظر: الأشباه والنظائر : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ) ص ٨٩ .

٣ .

((المطلب الثاني))

((الإسراف في القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العلماء))

أولا : الإسراف في القرآن الكريم :

وردت مادة (سرف) في القرآن الكريم ثلاثا وعشرين مرة بصيغة الفعل ، والمصدر ، وأسم الفاعل .^(١)

فمن الأول (صيغة الفعل): قوله تعالى: { **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا** }^(٢)، وهذا يتناول الإسراف في الأموال وغيرها .^(٣)

وقوله تعالى: { **وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** } .^(٤)

قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) : ((وقوله تعالى... { **ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** } قيل معناها : لا تسرفوا في الإعطاء ، فتعطوا فوق المعروف ، وقال أبو العالية : كانوا يعطون يوم الحصاد شيء ثم تباروا فيه وأسرفوا فأنزل الله... { **ولا تسرفوا** }...، وقال ابن جريج نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جذ نخلا له ، فقال : لا يأتيني اليوم أحد إلا أطعمه حتى أمسى وليس له ثمرة ، فأنزل الله... { **ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** } ، رواه ابن جرير عنه ، وقال ابن جرير عن عطاء : نهو عن السرف في كل شيء ، وقال إياس بن معاوية : ما جاوزت به أمر الله فهو سرف

، وقال السدي في قوله... { **ولا تسرفوا** } فقال : لا تعطوا أموالكم فتتعدوا فقراء ، وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن كعب : لا تمنعوا الصدقة فتعصوا ربكم)) .^(٥)

١- ينظر: مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام : عبد الله بن ابراهيم الطريقي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ ، /١ .٣١

٢- سورة الزمر : (الآية / ٥٣) .

٣- ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : أبو طاهر ، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) ، ٣ / ٢١٦ .

٤- سورة الأنعام : (الآية / ١٤١) .

٥- تفسير القرآن العظيم : ابو الفداء ، عماد الدين أسماعيل بن عمرو بن كثير البصري (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار المعرفة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ٢ / ١٨٩ .

- ٤ -

وقوله تعالى : { **يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** } .^(١)

وقوله تعالى : { **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** } .^(٢)

ومن ورود مادة (سرف) بصيغة المصدر قوله تعالى : { **وابتلوا أليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ...** } .^(٣)

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): ((قوله تعالى : { **...ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ...** } ليس يريد أن أكل مالهم من غير إسراف جائز فيكون له دليل خطاب ، بل المراد ولا تأكلوا أموالهم فإنه إسراف فنهى الله سبحانه الأوصياء عن أكل أموال اليتامى بغير الواجب المباح لهم ... والإسراف في اللغة : الإفراط ، مجاوزة الحد)) .^(٤)

وقوله تعالى : { **وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** } .^(٥)
وقوله تعالى : { **إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب** } .^(٦)

١- سورة الفرقان : (الآية / ٦٧) .

٢- سورة النساء : (الآية / ٦) .

٣- ينظر: الجامع لإحكام القرآن : ٤٠ / ٥ .

٤- سورة طه : (الآية / ١٢٧) .

٥- سورة غافر : (الآية / ٢٨) .

٦- سورة غافر : (الآية / ٢٨) .

- ٥ -

ثانيا : الإسراف في السنة النبوية :

ففي السنة النبوية وردت أحاديث كثيرة ذكر فيها الإسراف فمن هذه الأحاديث ، حديث عبد الله بن عمرو ((أن رسول الله (صل الله عليه وسلم) مر بسعد وهو يتوضأ ، فقال : ما هذا السرف ؟ فقال : أفي الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وإن كنت على نهر جار)) .^(١)

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (صل الله عليه وسلم) قال : ((إن من السرف أن تأكل كل ما انتهيت)) .^(٢) وسبب الظم هنا كما يقول المناوي (ت: ١٠٣١ هـ) : ((لأن النفس إذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت ونزقت من رتبة لأخرى ، فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في أعلى مراتب السرف المذموم)) .^(٣)

وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (صل الله عليه وسلم) : ((كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة)) .^(٤) وفي هذا المعنى يقول ابن عباس (رضي الله عنه) (ت: ٦٨ هـ) : ((كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف أو مخيلة)) .^(٥)

١- مسند الأمام احمد : أبو عبد الله ، احمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ٢ / ٢٢١ ، (٦٦٨٤) .

سنن ابن ماجه : أبو عبد الله ، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر - بيروت - لبنان ، كتاب الطهارة - باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه ، ٢ / ٥٦ ، (٤٦٠) .

٢- رواه ابن ماجه في سننه ، كتاب : الأطعمة - باب من الإسراف أن تأكل ما اشتهيت ١٠ / ٢٤٧ ، (٣٤٧٧) . وقال في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : احمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (ت : ٨٤٠هـ) ، تحقيق : محمد المنتقى للشناوي ، دار المعرفة - بيروت ، ٤ / ٣١ ، اسناده ضعيف .

٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٥٦ ، ٢ / ٦٥٤ .

٤- سنن النسائي الكبرى : أبو عبد الرحمن ، احمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداوي ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، كتاب : الزكاة - باب الاختيال في الصدقة ، ٨ / ٣٩٧ ، (٢٥٧١) .

٥- الجامع الصحيح المختصر : أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، الطبعة : الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ، كتاب : اللباس - باب قوله (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) ، ١٩ / ٢٥٢ .

- ٦ -

ووردت أحاديث أخرى بالمادة نفسها ولكنها كما يقول ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) : ((الغالب على ذكر الإسراف الإكثار من الذنوب والخطايا ، واحتقار الأوزار والآثام))^(١) .

كما في دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) : (اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ...)^(٢) .

وحديث عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((ما عال من اقتصد))^(٣) .

يقول المناوي (ت: ١٠٣١هـ) : ((ما عال من اقتصد في المعيشة أي ما افتقر من أنفق فيها قصدا ، ولم يتجاوز إلى الإسراف ، أو ما جار ولا جاوز الحد ، والمعنى إذا لم يبذر بالصرف في معصية الله ولم يقتدر فيضييق على عياله ويمنع حقا وجب عليه شحا وقنوطا من خلق الله الذي كفاه المؤمن ، قال في الإحياء : ونعني بالاقتصاد الرفق بالإنفاق وترك الخرق ، فمن اقتصد فيها أمكنه الأجمال

في الطالب ومن ثم قيل : صديق الرجل قصده ، وعدوه سرفه ، وقيل : لا خير في السرف ، ولا سرف في الخير ، وقيل : لا كثير مع إسراف)) (٤).

١- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات ، المبارك بن محمد الجزري (ت : ٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٢ / ٣٦٢ .

٢- (صحيح البخاري : كتاب : الدعوات - باب قول النبي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، ٢١ / ٢٣٤) ، (٦٣٩٨) . صحيح مسلم : أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب : الذكر - باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، ٤ / ٢٠٨٧ ، (٢٧١٩) .

٣- مسند الإمام احمد : ١ / ٤٤٧ ، (٤٠٤٨) .

٤- ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير : ٥ / ٥٥٠ - ٥٥١ .

- ٧ -

ثالثا : الإسراف في كلام العلماء :

بمراجعة تراثنا الأدبي نجد كلاما ثرا لدى أهل العلم في مجال الاقتصاد والمال ، تشي بفهم عميق وسديد لفلسفة المال والحياة ، وينبغي التركيز هنا على ثلاث نقاط وهي :

١- مفهوم الإسراف أو التبذير .

٢- التوجيه إلى الاقتصاد والاعتدال في النفقة والمعيشة .

٣- التحذير من مغبة الإسراف . (١)

أولا : من كلامهم في مفهوم الإسراف :

قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (ت: ٤٠ هـ) : ((ما أنفقت على نفسك وأهل بيتك من غير سرف ولا تبذير وما تصدقت فلك ، وما أنفقت رياء وسمعة فذلك حظ الشيطان)) .^(٢)

وقال وهب بن منبه (ت : ١١٠ هـ) : ((من السرف أن يكتسي الإنسان ويأكل ويشرب مما ليس عنده ، وما جاوز الكفاف فهو التبذير)) .^(٣)

ثانيا : من كلامهم في التوجيه إلى الاقتصاد والاعتدال في النفقة والمعيشة :

ما جاء عن غير واحد من السلف : ((الاقتصاد نصف المعيشة)) .^(٤)

وورد عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) (ت: ٣٢ هـ) قوله : ((حسن التقدير في المعيشة أفضل من نصف الكسب)) .^(٥)

١- ينظر: مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام : ٤٧ / ١ .

٢- ينظر: الدر المنثور في التأويل بالمأثور : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ٥ / ٢٧٥ .

٣- ينظر: الدر المنثور في التأويل بالمأثور : ٥ / ٢٧٧ .

٤- ينظر: كشف الخفا ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت : ١١٦٢ هـ) ، تحقيق : احمد القلاش ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١ / ٥١٧٨ ، ٤٧٦ ،

٥- ينظر: عيون الأخبار : أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦ هـ) ، تحقيق : لجنة بدار الكتب المصرية ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ٣ / ٣٣١ .

- ٨ -

ثالثا : من كلامهم في التحذير من مغبة الإسراف :

قال معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) (ت: ٦٠ هـ) : ((ما رأيت سرفا قط إلا وإلى جانبه حق مضيع)) .^(١)

وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ت : ٢٣ هـ) لابنه عاصم : ((يا بني كل في نصف بطنك ، ولا تطرح ثوبا حتى تستخلفه ، ولا تكن من قوم يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم)) .^(٢)

١- ينظر: عيون الأخبار : ٣ / ٣٣٢ .

٢- ينظر: الجامع لإحكام القرآن : ١٣ / ٧٤ .

- ٩ -

((المطلب الثالث))

((أقسام الإسراف ومجالاته))

أولا : أقسام الإسراف :

للإسراف أقسام منها :

- ١- من حيث متعلقه .
 - ٢- من حيث فاعله .
 - ٣- من طبيعة ما يقع عليه الإسراف .
- أولا : أقسام الإسراف من حيث متعلقه : وهو ثلاثة أقسام :

- ١- الإسراف في الشر .
- ٢- الإسراف في الخير .
- ٣- الإسراف في المباح .

١- الإسراف في الشر : سواء أكان في مجال المال والنفقة أم كان في غيرها فهدر شر ، قليلا كان أو كثيرا ، قال الحق سبحانه وتعالى : { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم } .^(١)

يقول الإمام الطبري (ت : ٣١٠ هـ) : ((عنى - تعالى ذكره - بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك ؛ لان الله عم بقوله .. { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم } ... جميع المسرفين فلم يخص به مسرفا دون مسرف)) .^(٢)

١- سورة الزمر : (الآية / ٥٣) .

٢- ينظر: الجامع لإحكام القرآن : ٢٤ / ١٦ .

٢- الإسراف في الخير :

فهو قسمان :

١- تعدي الحدود المشروعة مما جاء ضبطه في الشريعة بنوع أو قدر أو عدد أو هيئة محدودة ، فالزيادة هنا ابتداع في الدين لا يجوز مطلقا ، قال عليه الصلاة والسلام : ((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)) .^(١)

٢- الزيادة على أمور مطلقة غير مقيدة أو محددة ، ويدخل في هذا أنواع أعمال التطوع المطلق من صلاة أو ذكر أو تلاوة أو زكاة أو صيام أو حج أو صدقات أو غير ذلك .^(٢)

٣- الإسراف في المباح :

فالمباح كما عرفه علماء أصول الفقه بأنه : ما أذن الشارع في فعله وتركه ، وخلا من المدح أو الذم .^(٣)

فكل جهة من جهات مصارف المال لم يؤمر بالصرف فيها أو ينه عن ذلك فهو جهة مباحة ويتعلق ذلك بكثير من أمور الحياة : كالأكل والشرب والسكنى والركوب وغير ذلك ، فالسرف في هذه المجالات مما جاءت الشريعة بذمه ، كما قال الله تعالى : { **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** } ،^(٤) قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) : (أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة ، ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون حقهم فلا يكفونهم ، بل عدولا خيارا ، وخير الأمور أوسطها لا هذا ولا هذا) .^(٥)

١- صحيح البخاري ، كتاب : الاعتصام ، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم ٢٤ / ١٦٢ . صحيح مسلم ، كتاب الأفضية ، باب نقض الأحكام ورد محدثات الأمور ، ٣ / ١٣٤٢ ، (١٧١٨) .

٢- ينظر: مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام : ١ / ٥٦ .

٣- ينظر: شرح الكوكب المنير : محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى الحنبلي المعروف بابن النجار (ت: ٩٧٢هـ) ، تحقيق : د . محمد الزحيلي د . نزيه حماد ، جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - مكة المكرمة ، ١ / ٤٢٢ .

٤- سورة الأعراف : (الآية / ٣١) .

٥- تفسير القران العظيم : ٣ / ٣٣٨ .

ثانيا : أقسام الإسراف من حيث فاعله :

ينقسم الإسراف من حيث فاعله إلى قسمين :

القسم الأول : سرف الأفراد : وهو الذي يتم بأسلوب فردي .

القسم الثاني : سرف الجماعات : وهو الذي يتم بأسلوب جماعي .

فسرف الأفراد : يصدر عن الإنسان بصفته الفردية ، فقد ينفق في المأكل والمشروب ما يزيد عن حاجته ، وقد ينفق في لباسه ما يزيد عن حاجته ، فيشتري ما لا يحتاجه ، أو يلبس ما يدعو إلى الفخر والخيلاء ، أو يسغني عن الثياب الجديدة والنظيفة فيرمي بها ، يقول الله تعالى : { ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما } .^(١)

قال القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) : (دلت الآية على جواز الحجر على السفیه ، لأمر الله عز وجل بذلك في قوله { ولا توتوا السفهاء أموالكم } وقال تعالى : { فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا } ، فأثبت الولاية على السفیه كما أثبتتها على الضعيف) .^(٢)

أما سرف الجماعات : يصدر من جهات جماعية ، ويأخذ الطابع الجماعي ، وهو يصدق على تصرف المؤسسات ، والشركات ، والجمعيات ، والدول وكذلك الأفراد إذا انتظمهم عقد واحد أو عرف أو تقليد واحد .^(٤)

ثالثا : أقسام الإسراف من حيث طبيعة ما يقع عليه الإسراف :

ينقسم إلى قسمين :

الأول : الإسراف في الإنفاق : وهو صرف المال في وجوهه المختلفة .

الثاني : الإسراف في الاستهلاك : وهو استنفاد الممتلكات والمباحات وإهلاكها .^(٥)

١- سورة النساء : (الآية / ٥) .

٢- سورة البقرة : (الآية / ٢٨٢) .

٣- الجامع لإحكام القرآن : ٣٠ / ٥ .

٤- مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام : ٦٢ / ١ .

٥ - المصدر نفسه .

أما الإسراف في الإنفاق فيدخل في مجالات ثلاثة :

١- الإنفاق في الطاعة (الخير) .

٢- الإنفاق في المعصية (الشر) .

٣- الإنفاق في المباح .

وقد تكلمنا على هذه المجالات في بداية المطلب ولا تحتاج أن نعيد الكلام عليها مرة ثانية .

وأما الإسراف في الاستهلاك : فالمقصود به استنزاف الثروات والمحاصيل والعناصر البيئية الطبيعية والمرافق العامة ، فإن الله تعالى قد سخر للإنسان عموم الكائنات ، قال تعالى : { وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه ... } .^(١)

وقال تعالى : { ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام () وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد } .^(٢) وهذه الآية كما يقول القرطبي (ت: ٦٧١هـ) : ((تعم كل فساد كان ، في الأرض أو مال أو دين ، وهو الصحيح إن شاء الله)) .^(٣)

ثانيا : (مجالات الإسراف)

يدخل الإسراف في مجالات عديدة منها :

١- المأكل والمشرب . ٢- الملابس . ٣- المسكن . ٤- المركب . ٥- الأفراح والمآتم . ٦- التسلية والترفيه .

١- المأكل والمشرب : أما الأكل والشرب فهما قوام بدن كل حيوان ، ومنه الإنسان ، والحياة الإنسانية تقوم في طبيعتها على عناصر يأتي في مقدمتها الغذاء والهواء ، وتكاد تتفق الديانات والشرائع تبعا للعقل على هذه الحقيقة ، إلا أن بعضا من الديانات الوضعية تضيق مجال الأكل والشرب على الإنسان بما يشق عليه ، كما هو ملحوظ عند بعض الديانات الهندية ، والرهبانية النصرانية ، وغيرها .^(٤)

١- سورة الجاثية : (الآية / ١٣) .

٢- سورة البقرة : (الآية / ٢٠٤ - ٢٠٥) .

٣- ينظر: الجامع لإحكام القرآن : ١٨ / ٣ .

٤- ينظر: الملل والنحل : محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الثانية ١٤٠٤ ، ٢ / ٢٦٣ .

- ١٣ -

أما الإسلام فإنه أعدل الديانات وأقومها وأكثرها واقعية فإنه بنظرته الصحيحة للإنسان أحل له الطيبات وحرم عليه الخبائث يقول الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون } .^(١)

ثانيا : الملبس : أما اللباس فهو من أعظم نعم الله على عباده ، قال تعالى : { يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباسا يوارى سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون } .^(٢)

ثالثا : المسكن : وأما المسكن فإنه من نعم الله على عباده أيضا : قال تعالى : { والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ... } .^(٣)

رابعا : المركب : وإما المركب وهو ما يركب عليه في البر والبحر والجو فإنه من أجل نعم الله على الناس ، قال تعالى : { والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون } .^(٤)

خامسا : الأفراح والمآتم : وهذا يتعلق بالمآتم ، وهي جمع المأتم وهو : كل مجتمع في حزن أو فرح .^(٥)

سادسا : التسلية و الترفيه : والتسلية : جلب السلوة والسلوى ، وهو كل ما يسلي ، أي ما يذهب الهم ويكشفه .^(٦)

والترفيه : جلب الرفاهة أو الرفاهية في العيش ويقال : رفه عنه : إذا نفس عنه الكرب .^(٧)

١- سورة البقرة : (الآية / ١٧٢) .

٢- سورة الأعراف : (الآية / ٢٦) .

٣- سورة النحل : (الآية / ٨٠) .

٤- سورة الزخرف : (الآية / ١٢) .

٥- ينظر: القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ص ١٣٨٨ .

- ٦- ينظر : القاموس المحيط : باب الواو والياء فصل السين ص ١٦٧١ . وينظر: المعجم الوسيط :
أبراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ،
دار الدعوة ، ص ٤٤٦ مادة سلى .
- ٧- ينظر معجم مقاييس اللغة : ٤١٩ / ٢ .

- ١٤ -

((المبحث الثاني))

((المطلب الأول))

الآثار السلبية للإسراف

ما أمر الله تعالى بشيء إلا كان للعباد فيه مصلحة عاجلة أو أجلة ، وما نهى عن شيء إلا كان فيه مفسدة عاجلة أو أجلة ، (والمصالح كلها خيور نافعات حسنات ، والمفاسد بأسرها شرور مضرات سيئات ، وقد غلب في القرآن استعمال الحسنات في المصالح ، والسيئات في المفاسد)^(١). ويمكن تصنيف هذه الآثار كالآتي :

١- الآثار الدينية . ٢- الآثار النفسية . ٣- الآثار الاجتماعية . ٤- الآثار الاقتصادية .

أولا : الآثار الدينية : للإسراف آثار سلبية تنعكس على الدين فمن هذه الآثار^(٢) وهي :

١- إن في السرف مجاوزة لحدود الله التي حدها وفرضها ، وقد قال الله تعالى : { ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون } .^(٣)

٢- متابعة الشيطان ومؤاخاته قال تعالى : { ولا تبذر تبذيرا () إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا } .^(٤)

٣- تعريض المسرف نفسه للعقوبة الدنيوية والأخروية أو كليهما ، قال تعالى : { وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا } .^(٥)

٤- الحرمان من التوفيق والهداية الإلهية ، قال تعالى : { إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب }^(٦)

١- ينظر : قواعد الأحكام في مصالح الأنام : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت: ٦٦٠هـ) ، تحقيق : محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، دار الكتب العلمية - بيروت ص ٤ .

٢- ينظر : الإسراف أسبابه وآثاره : الدكتور محمد السيد نوح ، مجلة الاقتصاد الإسلامي ، ص ٢٢ ، العدد ٥٠ ، محرم ١٤٠٦ .

٣- سورة البقرة : (الآية / ٢٢٩) .

٤- سورة الإسراء : (الآية / ٢٦ - ٢٧) .

٥- سورة القصص : (الآية / ٥٨) .

- ١٥ -

٦- سورة غافر : (الآية / ٢٨) .

ثانيا : الآثار النفسية :

ومن الآثار السلبية للإسراف التي تنعكس على نفسية المسرف هي :

١- قسوة القلب وإعراضه عن الحق ، باتباع الشهوات والملذات ، فالقلب كلما غرق في لذة ابتعد عن الله وأمره ، ((فإنها تضعف سيره إلى الله والدار الآخرة وتعوقه وتعطفه عن السير فلا تدعه يخطوا إلى الله خطوة)) .^(١)

٢- إن الإسراف من أهم دواعي الشر والإثم ، فالنفس بدون زمام تنساق وراء الشهوات متى كانت المادة متوافرة وليس عليها حصانه .

٣- إن الإسراف وسيلة إلى الترف ، وهما وسيلة إلى الفخر والكبر والمخيلة ،^(٢) يقول ابن حجر : وقد يستلزم الإسراف الكبر وهو المخيلة .^(٣)

ثالثا : الآثار الاجتماعية :

فمن آثار الإسراف التي تنعكس سلبا على المجتمع هي :

١- كسر قلوب الفقراء والمساكين والبؤساء الذين لا يكادون يحصلون على ما يسد حاجتهم إلا بمشقة ، فإنهم عندما يرون هذه الأموال المبدرة في غير جوهها المشروعة ، تنقبض نفوسهم ، وتضيق صدورهم ، وتنكسر قلوبهم ، وهذا خلاف مقاصد الشارع الحكيم ، الذي يأمر بمواساتهم وجبر قلوبهم قال الله تعالى : { فأما البيئيم فلا تقهر () وأما السائل فلا تنهر } .^(٤)

٢- حرمان المستحقين من هذا المال الفائض الذي يبذر ويهدر في غير حاجة أو مصلحة ، والمستحقون للمواساة والمعونات موجودون في كل زمان ومكان ، وإن تفاوتت نسبتهم ، ومقدار حاجاتهم من مجتمع إلى آخر قال تعالى : { والله فضل بعضكم على بعض في الرزق } .^(٥)

١- ينظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي : أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت: ٧٥١هـ) ، تصحيح : محمود عبد الوهاب فايد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ص ٣٦ .

٢- ينظر: الإسراف أسبابه وآثاره : للدكتور محمد السيد نوح ، مجلة الاقتصاد الإسلامي عدد ٥٠ ، ص ٢٢ .

٣- ينظر: فتح الباري : ١٠ / ٢٥٣ .

٤- سورة الضحى : (الآية / ٩ - ١٠) .

٥- سورة النحل : (الآية / ٧١) .

- ١٦ -

٣- إن الإسراف والبذخ طريقان إلى الترف ، والترف يؤدي لا محالة إلى زوال الأمة قال تعالى : { وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا } .^(١)

رابعا : الآثار الاقتصادية :

للإسراف آثار سلبية تنعكس على الاقتصاد فمن هذه الآثار :

١- إهدار الأموال وإضاعتها فيما لا يحقق مصلحة للفرد أو الجماعة ، قال تعالى { امنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير } .^(٢)

قال أبو السعود (ت : ٩٥١ هـ) : (أي جعلكم خلفاء في التصرف فيه من غير أن تملكوه حقيقة ، عبر عما بأيديهم من الأموال والأرزاق بذلك تحقيقا للحق وترغيبا لهم في الإنفاق ، فإن من علم أنها لله عز وجل وإنما هو بمنزلة الوكيل يصرفها إلى ما عينه الله تعالى من المصارف هان عليه الإنفاق) .^(٣)

٢- إن تبذير الأموال وإضاعتها خسارة فادحة على الأمة المسلمة ، فإنها ثروة عزيزة تقوي جانب الأمة وتشيد حضارتها ، فالمقصد الشرعي أن تكون أموال الأمة عدة لها وقوة لاقتناء أساس مجدها والحفاظ على مكانتها حتى تكون مرهوبة الجانب مرموقة بعين الاعتبار ، غير محتاجة إلى من قد يستغل حاجتها فيبتز منافعها ويدخلها تحت نير سلطانه .^(٤)

١- سورة الإسراء : (الآية / ١٦) .

٢- سورة الحديد : (الآية / ٧) .

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبي السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت : ٩٥١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ٢٠٤ / ٨ .

٤- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٢٨٤ هـ) ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، ٧٩ / ١٥ .

- ١٧ -

((المطلب الثاني))

((علاج مشكلة الإسراف))

أولاً : وسائل علاج مشكلة الإسراف :

لعلاج مشكلة الإسراف وسائل فمن هذه الوسائل :

١- وسائل دينية . ٢- وسائل تربوية . ٣- وسائل ذاتية .

أولاً : الوسائل الدينية : فمن الوسائل الدينية :

١- **المسجد** : أما المسجد فإنه محل الصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والتعليم ، وغير ذلك ، ولذا أهتم النبي (صل الله عليه وسلم) بالمسجد وعني به وذلك بعد هجرته إلى المدينة ، فكان أول اهتماماته ومن ثم أصبح الملتقى في أوقات الصلوات والتعليم وفي كل أمر يهم المسلمين ، وقد أهتم الإسلام بالمسجد حساً ومعنى ، وحذر من تخريب المساجد وهجرها والصد عنها قال الله تعالى : { **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين** } .^(١) وقال تعالى : { **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ...** } .^(٢)

٢- **المنبر** : أما المنبر فإنه محل الخطابة وإلقاء المواعظ ، والخطبة ذات شأن في الإسلام ، فقد شرعت في مواقف ومناسبات كثيرة منها : يوم الجمعة ، والعيدين ، وصلاة الاستسقاء ، وصلاة الكسوف ، ويوم عرفة ، وغير ذلك من الأوقات ، وقد كان النبي (صل الله عليه وسلم) يخطب في

تلك المناسبات وغيرها ، ولذلك كثيراً ما نقرأ في سيرته مثل هذه العبارات : فلما رأى أو سمع ما قيل سعد المنبر وأثنى على الله عز وجل ثم قال ... ، ((وكان يقصر خطبته أحياناً ويطيلها أحياناً بحسب حاجة الناس ، وكانت خطبته العارضة أطول من خطبته الراتبية ، وكان يخطب النساء على حدة في الأعياد ويحرضهن على الصدقة)) .^(٣)

١- سورة التوبة : (الآية / ١٨) .

٢- سورة البقرة : (الآية / ١١٤) .

٣- زاد المعاد في هدي خير العباد : أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت ، ١ / ١٩١ .

- ١٨ -

ثانياً : وسائل تربوية :

من أهم الوسائل التربوية هي :

١- المنزل : ممثلاً بالأب والأم ومن يقوم مقامهما فيه ، فهؤلاء لهم أثر كبير على أفراد الأسرة كما في الحديث الذي يرويه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال : قال النبي (صل الله عليه وسلم) : (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جدهاء) .^(١)

٢- المدرسة : ممثلة بالمعلم أو الشيخ ، والنهج الدراسي :

أما المعلم فإنه من أقدر الناس على التأثير في العقول والوجدان والعواطف ، وباستطاعته أن يقوم بتربية تلاميذه وفق ما يريد ، فقد أكرم الله تعالى العلماء العاملين ورفع من شأنهم ، قال تعالى : { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات ... } .^(٢) وقال تعالى : { إنما يخشى الله من عباده العلماء ... } .^(٣) وهذا دليل على فضيلة العلم فإنه داع إلى خشية الله ، وأهل خشيته هم أهل كرامته .^(٤)

٣- المجلس الصالح :

فالمرء يعرف من جلسه ، كما في الحديث : (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال)^(٥). وفي حديث آخر : (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحا خبيثة) .^(٦)

١- صحيح البخاري : كتاب : الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، ٣٢١/٥ ، (١٣٨٥) .
صحيح مسلم : كتاب : القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم أطفال الكفار وأطفال المسلمين ، ٢٠٤٧/٤ ، (٢٦٥٨) .

٢- سورة المجادلة : (الآية / ١١) .

٣- سورة فاطر : (الآية / ٢٨) .

٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن مغل اللويح ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ٦٣٥ .

٥- سنن أبي داود : أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ، كتاب : الأدب ، باب ما يؤمر أن يجالس ، ٤ / ٤٠٧ ، (٤٨٣٥) .

٦- صحيح البخاري : كتاب الذبائح ، باب المسك ، ٣٥٩ / ١٨ ، (٥٥٣٤) . صحيح مسلم : كتاب : البر - باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ، ٤ / ٢٠٢٦ ، (٢٦٢٨) .

- ١٩ -

قال ابن حجر : ((في الحديث النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا ، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما)) .^(١)

ثالثا : الوسائل الذاتية :

والمقصود بالوسائل الذاتية هنا هي المصادر الشخصية الموجودة في ذات الإنسان وهي :

١- **العقل** : ففي ضوئه يتعرف الإنسان على الحسن فيأتيه ، وعلى القبيح فيبتعد عنه ، وفي ضوئه يفكر في الآثار المترتبة على الإفراط والإسراف والتبذير فيجتنبها ، وفي محاسن الاقتصاد والاعتدال فيأخذ بهما ، إذ ((قوة التفكير يكون بها النطق والعقل والحكمة والرواية والتدبير والمهنة والرأي والمشورة)) .^(٢)

٢- **الفطرة** : فمنها يهتدي إلى قبح الإسراف والتبذير ، ومنها يعرف الاعتدال فيلتزمه ، قال تعالى : { فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ... } .^(٣) يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) : ((إن جميع أحكام الشرع الظاهرة والباطنة قد وضع الله في قلوب الخلق الميل إليها ،

فوضع في قلوبهم محبة الحق وإيثار الحق ، وهذا حقيقة الفطرة ، ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرض لفطرته أفسدها)) . (٤)

٣- **القلب السليم الداعي إلى التعلق بالله تعالى** : وإلى القيام بأمره وشرعه ، والابتعاد عن كل ما يسخط الله ورسوله . (٥)

٤- **النفس اللوامة** : التي تلوم صاحبها على الأخطاء والمخالفات ، وجاء التنويه بها في قوله تعالى : { **لا أقسم بيوم القيامة () ولا أقسم بالنفس اللوامة** } . (٦)

قال مجاهد : تندم على ما فات وتلوم عليه . (٧)

١- فتح الباري : ٤ / ٣٢٤ .

٢- **الزريعة إلى مكارم الشريعة** : أبو القاسم ، الحسين بن الفضل الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق : د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار السلام - القاهرة (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ، ص ٧٧ .

٣- سورة الروم : (الآية / ٣٠) .

٤ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ١ / ٥٩٠ .

٥- الإسراف وأسبابه وآثاره وعلاجه : الدكتور محمد السيد نوح ، مجلة الاقتصاد الإسلامي ، العدد ٥٠ محرم ١٤٠٦ هـ ، ص ٢٤ - ٢٥ .

٦- سورة القيامة : (الآية / ١ - ٢) .

٧- تفسير القران العظيم : ٤ / ٤٤٨ .

- ٢٠ -

ثانيا : أساليب العلاج :

فمن أساليب العلاج ما يأتي :

١- القدوة الحسنة . ٢- التربية . ٣- الترغيب والترهيب . ٤- الإنكار .

أولا : القدوة الحسنة : مما يشهد له الحس والواقع أن الصغير ينساق وراء الكبير ويقلده ، والضعيف يلجأ إلى القوي ويحاول محاكاته ، والجاهل يعترف للعالم بالفضل فيقتدي به ، ولذا كان الأنبياء محل الاقتداء دون منازع نظرا لكمالهم ، قال تعالى : { **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** } . (١)

وقال ابن كثير عند تفسيره قوله تعالى : { **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما** } ، (٢) أي أئمة يقتدى بهم ، دعاء إلى الخير ، وذلك رغبة منهم في هداية الآخرين . (٣)

ثانيا : التربية : وهي تتم برعاية الإنسان في عقله وقلبه ونفسه ، حتى يشتد عوده ، بالرسوخ في العلم ، والخشية من الله وذلك كان منهج رسول الله (صل الله عليه وسلم) مع أصحابه ، فقد صنعهم على عينه (صل الله عليه وسلم) حتى أصبحوا ما بين صديق وشهيد وصالح ، فكانوا خير أصحاب لخير نبي (صل الله عليه وسلم) وتلقوا الدين والوحي عن رغبة وطواعية ، فانقادوا واستجابوا ، واستحقوا الثناء من الله تعالى ، قال الله تعالى : **{ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ... }** (٤).

ورباهم (عليه الصلاة والسلام) على الوسطية والاعتدال في شأنهم كله ونهاهم عن الغلو والإفراط والإسراف فكان يقول : (إياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) . (٥)

١- سورة الأحزاب : (الآية / ٢١) .

٢- سورة الفرقان : (الآية / ٧٤) .

٣- تفسير القران العظيم : ٣ / ٢٤٢ .

٤- سورة الفتح : (الآية / ٢٩) .

٥- مسند الأمام احمد : ١ / ٣٤٧ ، (٣٢٤٨) .

- ٢١ -

وورد أنه (عليه الصلاة والسلام) لما رأى عدم استقامة المعايير في تقويم الرجال ، وأن بعض الناس قد يحتفي بالترف دون الضعيف قام خطيبا فقال : ((ما بال أقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملون بالقران ما وافق أهواءهم ...)) . (١)

ثالثا : الترغيب والترهيب : حينما يقوم الطبيب بعلاج المريض فإنه يرغبه في الدواء الذي يصرفه له ويحثه على التقيد بتعاليمه وإرشاداته الطبية ، كما يحذره ويرهبه من مخافته ذلك ، وأنه إذا لم يلتزم بالإرشادات ، فإن العواقب ربما كانت غير محمودة ، وهكذا بالنسبة لمن بيدهم زمام الإرشادات الخلقية والدينية من العلماء والأمراء والدعاة وغيرهم قال الله تعالى : **{ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم }** (٢) وقال تعالى : **{ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين }** . (٣)

وقوله (صل الله عليه وسلم) : (المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء) .
(٤) قيل في معنى الحديث : ((هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها ،
فكان المؤمن لتقله من الدنيا يأكل في معى واحد ، والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في
سبعة أمعاء)) . (٥)

وقوله (صل الله عليه وسلم) : (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه) . (٦)

١- تاريخ بغداد : أبو بكر ، احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٦ /
٣١٣ .

٢- سورة الزمر : (الآية / ٥٣) .

٣- سورة الأعراف : (الآية / ٣١) .

٤- صحيح البخاري : كتاب : الأطعمة - باب المؤمن يأكل في معى واحد ، ١٢٩/١٨ ، (٥٣٩٣) .
وصحيح مسلم : كتاب : الأشربة - باب المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ،
٣ / ١٦٣١ ، (١٠٦٠) .

٥ - فتح الباري : ٩ / ٥٣٨ .

٦- سنن الترمذي : كتاب : الزهد ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، ٩ / ٢٠٠ ، (٢٥٥٤) .
وقال حسن صحيح .

- ٢٢ -

رابعا : الإنكار :

يرى أبو حامد الغزالي (رحمه الله) أن للإحتساب (الإنكار) درجات هي :

١- التعريف .

٢- النهي .

٣- الوعظ والنصح .

٤- السب والتعنيف .

٥- التغيير باليد .

٦- ثم التهديد بالضرب .

٧- ثم إيقاع الضرب ، واتخاذ القوة المناسبة .^(١)

أي أن الإنكار يسير بالتدرج بدءاً بالتلطف وانتهاءً بالتعنيف والشدة ، على أن لا يترتب على الإنكار منكر أعظم أو مساوٍ ((فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته ، لم تكن مما أمر الله به وإن كان قد ترك واجب ، وفعل محرم ، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عبادته ، وليس عليه هداهم)) .^(٢)

١- إحياء علوم الدين : أبو حامد ، محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة - بيروت ، ٣٢٤ / ٢ .

٢- الحسبة في الإسلام : أبو العباس ، احمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية - الرياض ، ص ١١٨ .

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

١- نظرا لما تحياه الأمم والشعوب من بذل وصرف للأموال من غير حد على المستوى الجماعي والفردى وإسرافها وتبذيرها لأموالها فإن بحثى المتواضع يدور حول هذه المشكله .

٢- تعد مشكله الإسراف والتبذير من أخطر المشاكل التي تعاني منها الأمم والشعوب على المستوى الجماعي والفردى .

٣- إن للإسراف أقسام ومجالات يدخل فيها : أقسام الإسراف :

- من حيث متعلقه : (الإسراف فى الخير ، والإسراف فى الشر ، والإسراف فى المباح) .

- من حيث فاعله : (سرف الأفراد ، وسرف الجماعات) .

- من حيث طبيعة ما يقع عليه الإسراف : (الإسراف فى الإنفاق ، وفى الاستهلاك) .

ومجالاته : (الإسراف فى المأكل والمشرب ، والملبس ، والمسكن ، والمركب ، والأفراح والمآتم ، والتسلية والترفيه) .

٤- الإسراف مذموم بنص الكتاب والسنة النبوية وكلام العلماء .

٥- لكل مشكله تريد أن تعالجها لا بد لك من وسائل وأساليب تتبعها من أجل علاج هذه المشكله .

هذه أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

١- إحياء علوم الدين : أبو حامد ، محمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ) ، دار المعرفة - بيروت ، (د / ط) .

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبي السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت : ٩٥١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (د / ط) .

٣- الإسراف أسبابه وآثاره وعلاجه : الدكتور محمد السيد نوح ، مجلة الاقتصاد الإسلامي ، العدد ٥٠ محرم ١٤٠٦ هـ .

٤- الأشباه والنظائر : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ١٣٩٩ هـ .

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : أبو طاهر ، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) ، (د / ط) .

٦- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت : ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د / ط) .

٧- تاريخ بغداد : أبو بكر ، احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د / ط) .

٨- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٢٨٤ هـ) ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ، (د / ط) .

٩- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء ، عماد الدين أسماعيل بن عمرو بن كثير لبصري (ت : ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار المعرفة ، الطبعة : الثانية (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .

١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت : ١٣٧٦ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت : ٣١٠ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الفكر - بيروت لبنان ، الطبعة : الأولى (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

- ٢٥ -

١٢- الجامع لإحكام القرآن : أبو بكر ، احمد بن علي الرازي الجصاص (ت : ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (د / ط) .

١٣- الجامع الصحيح المختصر : أبو عبد الله ، محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت : ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير - اليمامة ، الطبعة : الثالثة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

١٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي : أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت : ٧٥١ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د / ط) .

١٥- الحسبة في الإسلام : أبو العباس ، احمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، مكتبة ابن تيمية - الرياض ، (د / ط) .

١٦- الدر المنثور في التاويل بالمأثور : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، (د / ط) .

١٧- الذريعة إلى مكارم الشريعة : أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني (ت : ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : د . أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار السلام - القاهرة (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) .

١٨- زاد المعاد في هدي خير العباد : أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت : ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت ، (د / ط) .

١٩- سنن ابن ماجه : أبو عبد الله ، محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر - بيروت ، (د / ط) .

٢٠- السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن ، احمد بن شعيب النسائي (ت : ٣٠٣ هـ) ، تحقيق : د . عبد الغفار سليمان البنداري - سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د / ط) .

٢١- سنن أبي داود : أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت : ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ، (د / ط) .

٢٢- شرح الكوكب المنير : محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار (ت : ٩٧٢ هـ) ، تحقيق : د . محمد الزحيلي - د . نزيه حماد ، جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - مكة المكرمة ، (د / ط) .

٢٣- صحيح مسلم : أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري البيسابوري (ت : ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (د / ط) .

- ٢٤- عيون الأخبار : أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت : ٢٧٦ هـ) ، تحقيق : لجنة بدار الكتب المصرية ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، (د / ط) .
- ٢٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أبو الفضل ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، (د / ط) .
- ٢٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي (ت : ١٠٣١ هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة : الأولى (١٣٥٦ هـ) .
- ٢٧- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، (د / ط) .
- ٢٨- قواعد الأحكام في مصالح الأنام : أبو محمد ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء (ت : ٦٦٠ هـ) ، تحقيق : محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د / ط) .
- ٢٩- مسند الإمام احمد : أبو عبد الله ، احمد بن حنبل الشيباني (ت : ٢٤١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثانية (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .
- ٣٠- مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام : عبد الله بن ابراهيم الطريقي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى (١٤٢١ هـ) .
- ٣١- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : احمد بن أبي بكر بن اسماعيل الكناني (ت : ٨٤٠ هـ) ، تحقيق : محمد المنتقى اللشناوي ، دار العربية - بيروت ، (د / ط) .
- ٣٢- معجم مقاييس اللغة : أبي الحسين ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت : ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- ٣٣- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (د / ط) .
- ٣٤- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني (ت : ٥٠٢ هـ) ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة - بيروت ، (د / ط) .
- ٣٥- منال الطالب في شرح طوال الغرائب : أبو السعادات ، المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت : ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي ، (د / ط) .

٣٦- الملل والنحل : محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني (ت : ٥٤٨ هـ) ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الثانية (١٤٠٤ هـ) .

٣٧- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت : ١١٦٢ هـ) ، تحقيق : احمد القلاش ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، (د / ط) .

٣٨- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : شمس الدين محمد بن أبي العباس احمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير (ت : ١٠٠٤ هـ) ، دار الفكر للطباعة - بيروت ، (د / ط) .

٣٩- النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات ، المبارك بن محمد الجزري (ت : ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .